

## الخصائص

فأما قول ا [ سبحانه ( وأَرْسَلْنَاهُ إِِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ) فلا يكون فيه ( أو ) على مذهب الفراء بمعنى بل ولا على مذهب قطرب في أنها بمعنى الواو . لكنها عندنا على بابها في كونها شكا . وذلك أن هذا كلام خرج حكاية من ا [ D لقول المخلوقين . وتأويله عند أهل النظر : وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموهم لقلتم أنتم فيهم : هؤلاء مائة ألف أو يزيدون .

ومثله مما مخرجه منه تعالى على الحكاية قوله ( ذُقْ إِنَّكَ أَزْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ) وإنما هو في الحقيقة الذليل المهان لكن معناه : ذق إنك أنت الذي كان يقال له : العزيز الكريم . ومثله قوله - D - ( وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ) أي يا أيها الساحر عندهم لا عندنا ( وكيف ) يكون ساحرا عندهم وهم به مهتدون . وكذلك قوله ( أَيْنَ شُرَكَائِي ) أي شركائي عندكم . وأنشدنا أبو علي لبعض اليمانية يهجو جريرا : .

( أبلِغْ كُلايِبا وأبلِغْ عنك شاعرها ... أني الأغرّ وأنني زهرة اليمن ) .  
قال : فأجابه جريير فقال : .

( ألم تكن في وُسومٍ قد وسمتُ بها ... مَن حان موعظةٌ يا زهرة اليمن ! ) .  
فسماه زهرة اليمن متابعة له وحكاية للفظه . وقد تقدم القول على هذا الموضع